الفصل الرابع عشر

الأدلة على أن الطريق
لتحرير بيت المقدس بل وأرض الإسلام كلها ، هو :
بناء إنسان العقيدة وإحياء فريضة الجهاد
وهو الطريق الذى تسير فيه
حركة المقاومة الإسلامية بقيادة حماس
وحركة الجهاد الأفغانى

الدليل الأول :

الوثائق : آيات ٢٠ – ٢٩ سورة المائدة ، آيـة ٥٨ سورة البقرة ، حديث النبى محمد – ﷺ – « **قوم جبارون يغتصبون بيت المقدس** » .

المسلمون يحيون فريضة الجهاد لتحريرها وإقامة حكم الإسلام على أرضها :

تعرضت بيت المقدس لغزوة من قبل قوم سماهم القرآن الكريم ، قومًا جبارين – لعلهم الحيثيون – وكان ذلك فى وقت يعتلى فيه عرش مصر أعتى ملوك الأرض فى زمانه – لعله رمسيس الثانى – وكان معاصرًا لميلاد وبعثة موسى عليه السلام فى أهل مصر ، وفزع شعب مصر لوقوع بيت المقدس – وهى الأرض التى بارك الله فيها للعالمين – فى يد الأعداء ، ولأن سقوط بيت المقدس كان نذيرًا بسقوط مصر وغيرها من البلاد فى قبضة الأعداء ؛ وفزع أيضًا ، فرعون مصر ، لأن أمر زعامته للمنطقة بات فى خطر .

ولهذا فقد أعلن فرعون مصر النفير العام ، وخرج هو وقواته حمية وشجاعة ، ليلاقوا قوات الاحتلال الحيثى فى موقعة قادش ؛ وهزم فرعون مصر فى مواجهة الحيثيين ، وما كان له أن ينتصر ، لأنه أشرك بالله وادَّعى الألوهية ﴿ **ما علمت لكم من إله غيرى** ﴾ ، وادعى الربوبية .. ﴿ **فحشر فنادى . فقال أنا ربكم الأعلى** ﴾ (آيات ٢٣، ٢٤ سورة النازعات) وادعى ملكية رقاب العباد والبلاد .. ﴿ **أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى** ﴾ (آية ٥١ سورة الزخرف) ونشر الرعب والفزع فى أرجاء البلاد ، ووكل بالنساء الحوامل قوابل يحصين عليهن حملهن ، وجعل أهل البلاد شيعا فى تحقيق مآربه ، يتجسس كل منهم على الآخر ﴿ **إن فرعون علا فى الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم**﴾ (سورة القصص آية ٤ . وطارد الدعوة إلى الله ، وأغلق المساجد[1] .

إذن كان من الطبيعى أن ينهزم فرعون مصر ويهزم جيشه فى قادش ، ورجع فرعون مصر ، وبدلاً من أن يراجع نفسه وأمته ويعترف بذنبه وهزيمته ويتوب إلى ربه ، ويعلن إسلامه لله رب العالمين ، ويرفع راية الجهاد لتحرير بيت المقدس وأرض الشام كلها ، إذا به يكذب على أمته ويزعم أنه انتصر على الحيثيين[2] . ورزق الفرعون أجهزة إعلام مضللة ، دونت النصر المزعوم على جدران معبد رمسيس الثانى ، ولكن يشاء الله أن يفتضح كذبه نتيجة نشر المعاهدة التى وقعها مع ملك الحيثيين .

---

(١) موسى عليه السلام رسولاً من أولى العزم ، كان مسلما وإلى الإسلام يدعو ، « وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين » أى أنه لم يكن يهوديا ولم يدع إلى يهودية .

(٢) أخطاء يجب أن تصحح فى التاريخ ، تاريخ الأمة المسلمة الواحدة ، د. جمال عبد الهادى محمد ، د. وفاء محمد رفعت ط ١ ، القاهرة ١٤١١/١٩٩١م ٣٤٦ ، هامش ٢ ، حضارة مصر الفرعونية أ.د. أحمد فخرى ، صفحة ٣٠٣ .

وما حدث فى الماضى البعيد ، حدث فى الماضى القريب ، فحينما زحف اليهود على سيناء وعلى خليج العقبة وكسروا الحصار المضروب عليهم ، وفتحوا لأنفسهم طريقا عبر مضايق ثيران ، وانسحبت القوات المصرية،=

وفى المقابل كان المسلمون من شعب مصر مع موسى عليه السلام يضحون لاغتصاب بيت المقدس ، الأرض التى بارك الله فيها للعالمين ، ويدركون أنه واجب فى رقابهم تحريرها وإقامة حكم الله عليها ، ولكن أنّى لهم ذلك ، وقد تعهد فرعون مصر بحفظ ظهر الحيثيين (لأنه وقع معهم معاهدة سلام يقرهم على ما تحت أيديهم من الديار) .. وضرب ظهر أبناء مصر المسلمة لمصلحة العدو ومطاردة الدعوة الإسلامية وأصحابها وإغلاق المساجد (ولهذا أمر موسى عليه السلام أصحابه أن يتخذوا بيوتهم مساجد : ﴿ **اجعلوا بيوتكم قبلة** ﴾ (آية ٨٧ سورة يونس) .

وكانت الجماعة المسلمة بقيادة موسى عليه السلام ، تشكو إليه ، ظلم الفرعون الذى عطل فرائض الإسلام ، وشريعته . فكان يقول لهم : ﴿ **استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين** ﴾ (آية ١٢٨ سورة الأعراف) ﴿**عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم**﴾ (آية ١٢٩ سورة الأعراف) وجاء وعد الله ليغرق فرعون وجنده ، فينتهى بذلك حكم أهل الشرك لمصر .. ﴿ **فانتقمنا منهم فأغرقناهم فى اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين** ﴾ (آية ١٣٦ سورة الأعراف) ويمكن سبحانه وتعالى للحق وأهله .. ﴿ **وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها** ﴾ (آية ١٣٧ سورة الأعراف) .

والتمكين تبعات .. ﴿ **الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر** ﴾ ولهذا فقد قام موسى عليه السلام بحض إخوانه على الجهاد لتحرير بيت المقدس ، وقاد الجماعة المسلمة التى لم تكتمل تربيتها الإيمانية بعد ، باتجاه المسجد الأقصى ؛ ووقف فيهم خطيبا – وقد حفظ لنا هذا المشهد رب العالمين سبحانه فى سورة المائدة – يذكرهم بنعم الله عليهم وأن مقتضيات شكر النعمة ، معرفة حق المنعم سبحانه وتعالى ، والقيام بالفرائض فإذا غلب عدو على أرض الإسلام ، فقد أصبح لزامًا على الأمة إحياء فريضة الجهاد لتحرير الأرض المغتصبة وتدحر قوى العدو وتحرير الأمة من قبضته ، وإقامة حكم الإسلام مرة أخرى .. يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدًا من العالمين** ﴾ ثم طالبهم قائدهم عليه السلام بدخول الأرض المقدسة .. (فلسطين المسجد الأقصى .. بيت المقدس) لتحريرها ممن غلب عليها ، وحذّرهم من النكوص عن القيام بهذا الواجب وإلا تعرضوا للخسران فى الدنيا والآخرة .. ﴿ **ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم**

= وحلت قوات دولية محلها ، وضرب سلاح الطيران المصرى ، كان زعيم مصر جمال عبد الناصر يزعم أننا انتصرنا ، بل إن الأمة كانت تحتفل بهذا النصر المزعوم !! أحلام اليقظة !!

والتحذير من تعطيل فريضة الجهاد نلمحه فى قول الله تعالى : ﴿ **انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون** ﴾ آية ٤١ التوبة .. ﴿ **إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم** ﴾ آية ٣٩ سورة التوبة .

ويقول محمد – ﷺ – : « إذا تبايعتم بالعينة وتبعتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم جهادكم سلّط الله عليكم ذُلًا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم » .

ولا ترتدُّوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ﴾ .. أى يا مسلمين ادخلوا أرض بيت المقدس التى كتب الله عليكم دخولها وسكناها وإقامة حكم الله عليها واحذروا تعطيل فريضة الجهاد فيعاقبكم الله بالخسارة فى الدنيا والآخرة » .

ولكن الجيل الجبان الذى ينتسب إلى الإسلام ولم تكتمل تربيته الإيمانية بعد ، وعاش فى عهود الطغيان الفرعونى مستباح الحمى ، وقد عطلت الفرائض ، تأصل فيه طبع الجبن ولهذا كان الرد مُحزنا : ﴿ **قالوا يا موسى إنّ فيها قوما جبارين وإنّا لن ندخلها حتى يخرجوا منها ، فإن يخرجوا منها فإنّا داخلون** ﴾ وهذه هى كلمة الجيل الجبان المعاصر (ويخرج من هذه الدائرة الشباب المسلم فى أرجاء العالم الإسلامى والذى يتوق إلى الجهاد) : لن نستطيع أن نحرر بيت المقدس لأن فيها اليهود والأمريكان وأعوانهم » ؛ ... لقد عطلوا فريضة الجهاد .

ماذا فعل موسى عليه السلام ، فى مواجهة الأمة التى تُعَطِّل فريضة الجهاد .. التى أصبحت غثاء كغثاء السيل .. ﴿ **قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنّكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين** ﴾ (آية ٢٣ سورة المائدة) .. أى أن مقومات النصر ، الاستسلام لله رب العالمين .. الدخول فى الإسلام كله .. « وإعداد العدة (ما فى الطوق فقط) ثم التوكل على الله ومجاهدة الأعداء .. ولكن الجيل الجبان هو هو لا يتغير .. ﴿ **قالوا يا موسى إنّا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنّا ها هنا قاعدون** ﴾ (آية ٢٤ سورة المائدة) ، نفس الكلمة التى تتردد فى عالمنا المعاصر .. « اللى عاوز يحرر فلسطين يروح يحررها » . ولكن أنّى للأمة أن تخرج لتحرير المقدسات ، وأبناؤها وإخوانها على استعداد لضرب ظهورها قبل أن يخطوا خطوة واحدة باتجاه الأرض التى يغتصبها الأعداء .

ماذا يفعل موسى عليه السلام قائد الجماعة المسلمة ؟.. قائد الدعوة الإسلامية ، وقد خذلته أمته بأكملها ؟ ﴿ **قال رب إنى لا أملك إلا نفسى وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين** ﴾ .. إنها قضية الولاء والبراء لابد من المفاصلة ، لابد من البراءة من القاعدين الناكصين عن القيام بفرائض الإسلام ، لابد من البراءة ممن أعطوا ولاءهم لأعداء الأمة ، لابد من البراءة من الذين سلموا للعدو بأنه صاحب الأرض المقدس وأنّه له الحق فى أن يحيا فى حماية أبناء الأمة الذين ينتسبون إلى الإسلام .. لابد من البراءة من الجيل الجبان .. الجيل الذى عطل شرائع الله .. الجيل الذى قبل أن تُنتهك الأرض الإسلامية والأعراض الإسلامية لابد من البراءة من الجيل الذى يرى إخوانه يقتلون ويشردون ويعتقلون .. لابد من البراءة من الجيل الجبان الذى يرى النساء يُرملن والحوامل يجهضن وهو لا يحرك ساكنا.. «لابد من البراء من هذا الجيل .. » ﴿ **فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين** ﴾ (آية ٢٥ سورة المائدة) .

وكان العقاب الربانى للناكصين عن أداء فريضة الجهاد .. ﴿ **قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض ، فلا تأس على القوم الكافرين** ﴾ (آية ٢٦ سورة المائدة) العقوبة هى التيه .. لقد كتب الله التيه على الجيل الجبان .. وهى نفس العقوبة التى ضربت بها الأمة فى وقتنا المعاصر .. الأمة تائهة وليست نائمة أو منومة أو مخدرة .. الأمة تائهة عقابا لها من الله لأنّها رفضت

إحياء فريضة الجهاد لتحرير فلسطين وكل مقدسات وديار الإسلام ، وذلك جزاء وفاقا على الارتداد عن أداء الفريضة ﴿ **ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين** ﴾ (آية ٢١ سورة المائدة) .

وظل المغتصبون لأرض القدس جاثمين على الأرض المقدسة التى أمر الله أمة الإسلام دخولها وسكناها حتى هلك الجيل الجبان ، بعد حياة التيه الحافلة بالضياع .. وولد الجيل المجاهد الذى وعى الدرس ، وتربى على الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين والدين الإسلامى ، وتربى على مقاومة الترف والعزوف عن الدنيا والإقبال على الآخرة ، وتربى على استشعار العزة الإسلامية ، وإعداد ما فى الطوق امتثالاً لأمر الله ﴿ **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم** ﴾ (آية ٦٠ سورة الأنفال) .

وقيض الله لهذا الجيل المجاهد قائدًا ربانيًا لعله « يوشع بن نون » الذى استشعر واجبه وواجب الأمة المسلمة تجاه بيت المقدس ، فاستنفر قومه باتجاهها ؛ وفى نفس الوقت كان حريصا على أن يستبعد من صف المجاهدين الرجال الذين غلب عليهم حب الدنيا .. لأن حب الدنيا وكراهية الموت تضعف الروح المعنوية للجند .

وقف القائد خطيبا قائلاً : « لا يتبعنى منكم رجل ملك بضع امرأة ، وهو يريد أن يبنى بها ولم يبن بها ، ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ، ولا أحد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر أولادها »[1] .

ووصل المجاهدون على أبواب بيت المقدس حين وقت العصر ، وخشوا أن يدخل الغروب قبل إتمام الفتح ، فرفع القائد يديه إلى السماء مخاطبا الشمس .. « إنك مأمورة وأنا مأمور ، اللهم احبسها علينا »[2] ... الشمس مأمورة بأن تشرق وتغرب ، ﴿ **والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم** ﴾ (آية ٣٨ سورة يس) وهو مأمور بالجهاد ودخول بيت المقدس لتطهيره ممن غلب عليه .. ﴿ **وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين** ﴾ (آية ٥٨ سورة البقرة) .

لقد دعا القائد المسلم ربّه : « اللهم احبسها علينا » فحبست حتى فتح الله عليه [3] .
وحبست الشمس ودخل المجاهدون إلى بيت المقدس وطهّروها من قوم جبارين قد غلبوا عليها ، وتحررت القدس وتحرر المسجد الأقصى وتحررت فلسطين .

من الذين حرروها ؟؟ إنهم المجاهدون المسلمون .. كيف ؟.. بإحياء فريضة الجهاد فى سبيل الله .. لماذا ..؟ لأن أرض القدس .. فلسطين .. سورية .. هى الأرض التى بارك الله فيها للعالمين ..

---

(١) فقرة من حديث رواه البخارى ومسلم وأحمد فى مسنده ، وصحيح الجامع الصغير صفحة ١٩٧٢/٤٠٢٩ .
(٢) نفس الحديث .
(٣) نفس الحديث .

هى الأرض المقدسة .. هى وقف إسلامى .. ولهذا فقد أوجب الله على أمة الإسلام تحريرها وإقامة حكم الله عليها .

الدليل الثانى أيضا من كلام رب العالمين :

الوثائق : سورة البقرة آيات ٢٤٦ – ٢٥٢ وآيات أخر وحديث النبى محمد – ﷺ – :

وظل بيت المقدس فى أيدى المسلمين .. إلى أن غلب عليها عدو آخر للإسلام والمسلمين هو جالوت وجنوده ، وشاء الله أن يقيض لهذه النكبة رجالاً مسلمين صدقوا ما عاهدوا الله عليه .. هؤلاء الرجال هم العلماء المسلمين من أبناء يعقوب (إسرائيل عليه السلام)[1] الذين تعلموا فى مدرسة الإسلام ..

إن مقتضيات التوحيد : إذا غلب على ديار الإسلام عدو فقد أصبح الجهاد مفروضا فى حق الأمة لإنهاء العدوان وتحرير الديار ، وتحقيق الأمن لأهلها ، ولهذا توجه هؤلاء الرجال إلى نبيهم وطلبوا منه تعيين قائد ربانى يقود جموعهم لتحرير بيت المقدس .. ﴿ **ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله** ﴾ (آية ٢٤٦ سورة البقرة) ﴿ **قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألّا تقاتلوا قالوا وما لنا ألّا نقاتل فى سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا** ﴾ (آية ٢٤٦ سورة البقرة) أى ماذا ننتظر بعد أن اغتصب العدو الديار وأباد وشرد أهلها .. ﴿ **فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليهم بالظالمين** ﴾ .

وقيض الله للصف المسلم قائدًا ربانيًا هو طالوت ، الذى زاده الله بسطة فى العلم والجسم .. وتعلم فى مدرسة الإسلام أن بيت المقدس جزء من ديار الإسلام ، وأنها الأرض التى بارك الله فيها للعالمين ، وأنها الأرض المقدسة التى كتب الله على المسلمين دخولها وسكناها ، وإلى مسجدها الأقصى تشد الرحال ، وأن تحريرها لن يتحقق بالمفاوضات ولا المؤتمرات ، وإنما يتحرر بالجهاد ، ولهذا كان حريصا على تنقية صف المقاتلين من الرجال الذين لا يستطيعون تحمل تبعات الجهاد ، ولهذا فإنه قد خاض بهم تجربة مثيرة .. لقد سار بهم مسافات طويلة حتى بلغ العطش منهم مبلغا ، فلما اقتربوا من الماء قال لهم القائد : ﴿ **إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ، ومن لم يطعمه فإنه منى إلّا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلاً منهم** ﴾ (آية ٢٤٩ سورة البقرة) إن الجهاد يتطلب من الإنسان أن يجوع وأن يظمأ ، فإن لم يكن متعودًا على ذلك فإنه لا يستطيع أن

---

(١) وإسرائيل عليه السلام نبى مسلم ، لا علاقة له بدولة اليهود التى اغتصبت فلسطين وانتحلت اسم إسرائيل (يعقوب عليه السلام) ﴿ **أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدًا ونحن له مسلمون** ﴾ آية١٣٣ سورة البقرة .. واليهود كفار ، والكافر لا يرث مسلما حتى ولو كان من صلبه ومن ظهره ..
﴿ **إنه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح** ﴾ آية ٤٦ سورة هود وذلك يعنى أن اليهود زوروا التاريخ لخدمة مخططاتهم حينما زعموا أنهم من أبناء إسرائيل عليه السلام وهو يبرأ إلى الله من اليهود الكفار فى الدنيا والآخرة .

يجاهد جهادًا حقيقيا ، والذين يصبرون دواما قلة.. وواصل الذين ثبتوا على الطريق – ونجحوا فى الاختبارات التى تعرضوا لها بقيادة طالوت عليه السلام – السير باتجاه بيت المقدس والذكرى

وهناك تصدى لهم جالوت وجنوده ، وكانوا كثرة فى العدد ، وكثرة فى العدة ، وحينما نظر المسلمون المجاهدون إليه قالوا : ﴿ **لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده** ﴾ (آية ٢٤٩ سورة البقرة) نفس الكلمة التى يرددها قطاع ضخم من أبناء الأمة .. لا طاقة لنا باليهود وأمريكا والسلاح النووى .

وهنا انبرى لهم إخوانهم .. ﴿ **قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين** ﴾.. لقد ذكرهم إخوانهم – والذكرى تنفع المؤمنين– فثبتوا وتوجهوا بالدعاء إلى الجهة التى تملك النصر .. ﴿ **ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين** ﴾ .. وكانت الإجابة من رب العالمين .. لقد نصرهم على عدوه وعدوهم .. ﴿ **فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين** ﴾ (آية ٢٥١ سورة البقرة) .

يقول التفسير : وداود (النبى المسلم) كان فتى صغيرًا من بنى إسرائيل (النبى المسلم) وجالوت كان قائدًا قويا ، وقائدًا مخوفا ، وقد أراد أن يجعل مصرع هذا الجبار الغشوم على يد هذا الفتى الصغير ليرى الناس أن الجبابرة الذين يرهبوهم ضعاف يغلبهم الفتية الصغار حين يشاء الله أن يقتلهم » .

وكانت هناك حكمة أخرى مغيبة يريدها الله ، فلقد قدر أن يكون داود هو الذى يتسلم الملك بعد طالوت ويرثه ابنه[1] سليمان فيكون عهدهم هو العهد الذهبى جزاء انتفاضة العقيدة فى نفوسهم بعد الضلال والانتكاس والشرود ، ﴿ **وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء** ﴾ .. وعلمه الله صنعة الدروع وعدة الحروب .

وتحررت بيت المقدس .. المسجد الأقصى .. فلسطين .. من الذى حررها ؟ المسلمون المجاهدون .. كيف ؟ .. بإحياء فريضة الجهاد .. لماذا ؟.. لأنهم تعلموا أنه إذا غلب العدو على ديار الإسلام فقد أصبح الجهاد لتحريرها فريضة .

وتحررت بيت المقدس من جالوت وجنوده بفضل الله ثم بفضل المجاهدين ، وخلد الله هذا الحدث فى قرآن يتلى إلى يوم القيامة ليعلمنا أن النصر الأخير للعقيدة الواثقة .. لا للقوة المادية ،

---

(١) « إن سليمان بن داود عليهما السلام لما بنى بيت المقدس سأل الله خلالا ثلاثة – حكما يصادف حكمة فأوتيه ، وسأل الله عز وجل ملكا لا ينبغى لأحد من بعده فأوتيه وسأل الله عز وجل حين فرغ من بناء المسجد ألا يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه فأوتيه (رواه النسائى وأحمد فى مسنده وابن ماجة أى أن سليمان النبى المسلم بنى مسجداً لله يصلى فيه المسلمون ، ولم يبن هيكلا لمعبود اليهود ، أي أن =

وللإرادة المستعلية .. لا للكثرة العددية .. وأن مصارعة الحق للباطل لا تهدف إلى غنائم أو أسلاب أو أمجاد ، إنما هو الصلاح فى الأرض والتمكين للخير .. ﴿ **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين** ﴾ (آية ٢٥١ سورة البقرة) .

دولة إسلامية عاصمتها بيت المقدس وعلى رأسها خليفة مسلم هو داود عليه السلام ...
وبفضل الله بعد أن تحررت القدس ، قامت دولة إسلامية ، قيض الله مجاهدًا مسلمًا هو داود عليه السلام ليكون خليفة للمسلمين :

سمت دولة الخلافة الإسلامية :

خلافة إسلامية على الأرض التى بارك الله فيها للعالمين (سورية وفلسطين) عاصمتها بيت المقدس .
سليمان عليه السلام النبى المسلم يبنى بيت المقدس ويعيد بناء وتوسيع المسجد الأقصى .
دولة الخلافة تقوم على تطبيق شريعة الله ، وتحصيل العلوم الشرعية والعلوم الكونية لتعمير الأرض بمقتضى المنهج الربانى .. ﴿ **ولقد آتينا داود وسليمان علما** ﴾ .

دولة الخلافة حريصة على قيام الصناعات الثقيلة وصناعة السلاح على أرضها لإقامة العدل فى الأرض ودفع الظلم الواقع على بنى الإنسان ﴿ **وألنّا له الحديد ، أن اعمل سابغات وقدر فى السرد واعملوا صالحا إنّى بما تعملون بصير** ﴾ (آية ١١٨ سورة سبأ) ﴿ **وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم** ﴾ (آية ٧٩/٨٠ سورة الأنبياء) ﴿ **وأسلنا له عين القطر** ﴾ (النحاس المذاب) (آية ١٢ سورة سبأ) .

دولة الخلافة تعد جيشا مجاهدًا ينتظم فيه غالبية أبناء الأمة .. ﴿ **وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير** ﴾ .

صفات الدعاة الذين حكموا أرض القدس :

- مسلمون .. ﴿ **إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ، ألا تعلوا على وأتونى مسلمين** ﴾ .
- علماء .. ﴿ **ولقد آتينا داود وسليمان علما** ﴾ (آية ١٥ سورة النمل) .
- عاملون .. ﴿ **واعملوا صالحا إنّى بما تعملون بصير** ﴾ (آية ١١ سورة سبأ) .
- ذاكرون الله .. ﴿ **وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير** ﴾ (آية ٧٩ سورة الأنبياء) .
- عمالاً .. يأكلون من عمل أيديهم ولا يأكلون من بيت مال المسلمين .. « **وإن نبى الله داود كان يأكل من كسب يده** » فقرة من حديث .

= المسلمين أوْلَى بسليمان عليه السلام ، وهم ورثته وليس اليهود . لأن الكافر لا يرث مسلما ﴿ **إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا** ﴾ .

- عابدون لله .. صوامون قوامون .. ﴿ **نعم العبد إنه أواب** ﴾ (آية ٣٠ سورة ص) « **أحب الصلاة إلى الله صلاة أخى داود ، وأحب الصيام إلى الله صيام داود** » (فقرة من حديث شريف) .
- قضاة يحكمون بشريعة الله .. يخافون الفتنة .. ﴿ **ياداود إنا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق** ﴾ (آية ٢٦ سورة ص) ﴿ **وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب** ﴾ (آية ٢٤ سورة ص) .
- تربوا فى بيئة إسلامية .. فها هى أم سليمان عليه السلام وزوج داود عليه السلام توصيه : « يا بنى لا تكثر النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تدع العبد فقيرًا يوم القيامة » .
- يحرصون على إمضاء مبدأ الشورى .. ﴿ **ياأيها الملأ أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين** ﴾ (النمل) .
- متواضعون بين يدى الأمة ، عبيد لله .. ﴿ **هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر** ﴾ .
- يرجون رحمة الله .. ﴿ **وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين** ﴾
- حريصون على تفقد أحوال الرعية .. ﴿ **وتفقد الطير فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين** ﴾ .
- لا يأخذون بالظن .. فلا يقتلون ولا يضربون .. ﴿ **أو ليأتينى بسلطان مبين** ﴾ .
- يقومون بواجب الدعوة إلى الله .. ﴿ **ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر** ﴾ .
- ويربون الرعية على التوحيد وعلى القيام بهذه الفرائض .. فها هو أحد أفراد الرعية وهو الهدهد يستنكر أن يتعبد الناس لغير الله ، ويطالب إمام المسلمين بضرورة التحرك لأداء واجب الدعوة إلى الله ويبين لمن ينبغى أن يكون الركوع والسجود .. ﴿ **ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون** ﴾ (آية ٢٥ سورة النمل) .

- دعاة لا تأخذهم فى الله لومة لائم .. ولا يصرفهم عن دعوتهم متاع الدنيا .. ﴿ **بل أنتم بهديتكم تفرحون** ﴾ (آية ٣٦ سورة النمل) .
- دعاة يوظفون الجيش فى نصرة دين الإسلام .. لا لترويع الآمنين أو اغتصاب حقوق الآخرين .. ﴿ **فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها** ﴾ (آية ٣٧ سورة النمل) .

الدليل الثالث :

الرسول محمد - ﷺ - والصحابة رضوان الله عليهم يحررون القدس من الاحتلال الأوروبى (الرومى) :

الروم (أبناء أوروبا) يحتلون بيت المقدس **(١)** عام ٦٤ قبل ميلاد المسيح وحتى عام (١٦

---

(١) احتلت القوات الأوروبية (الرومية) بقيادة أحد أبناء رومية وهو بومبى سورية ٦٤ قبل الميلاد ، وقبلها احتلت بيت المقدس فى ٦٣ قبل الميلاد .

هجرى) إذا ألقينا نظرة على المجتمع الدولى قبيل ميلاد وبعثة النبى محمد – ﷺ – ، نجد أنه كان يمسك بزمامه قوتان كبريان ، قوة الفرس وقوة الروم ، وكان نصف الكرة الغربى بما فى ذلك بلاد الشام كلها (سورية وفلسطين) ومصر وتونس والجزائر والمغرب واقعة فى قبضة الاحتلال الرومى ، ولم يكن للعرب كيان سياسى ، فالمناذرة عمال من قبل الفرس ، والغساسنة عمال من قبل الروم ، وأحيانا كان العربى المنذرى يقاتل العربى الغسانى من أجل الفرس ، وأحيانا كان العربى الغسانى يقاتل المنذرى من أجل الروم ، بل وأحيانا كان العربى يقاتل أخاه العربى كما حدث عام ١٩٩١ م عندما قاتل العرب بعضهم البعض أثناء محنة الخليج .

وأحيانا على بكر أخينا إذا لم نجد إلا أخانا

وكان من الطبيعى أن تضيع المقدسات ، فقد اغتصب الروم بيت المقدس منذ عام ٦٣ قبل ميلاد المسيح وبعدها وقعت فلسطين فى يد الروم ، وقعت مصر فى قبضتهم ، وما كان الاحتلال الأجنبى لديار الأمة أن ينجح لولا الخلل الذى تسلل إلى الإيمان فى القلوب التى أشربت حب الطاغوت والكفر بالله ، وحينما يضعف الإيمان فى القلوب ، ينسحب الخلل إلى بقية جوانب الحياة الفكرية والسياسية والاقتصادية والسلوكية والأخلاقية ، فتأسن الحياة ، ويكثر الظلم والظالمون .

فى هذه الظروف ، أذن الله فى تحرير الإنسان ، كل الإنسان من قبضة الطاغوت ، وتعبيده لله الواحد القهار ، أذن الله فى تحرير بيت المقدس وديار الأمة من قبضة الاحتلال الأجنبى الأوروبى وتسلط الطاغوت العربى والفارسى .. أذن الله فى إنهاء المظالم وتحرير حرم الله من قبضة الطاغوت العربى من قبضة أبى لهب وأبى جهل ؛ أذن الله فى قيام حكم الإسلام على أرض الله لتحرير الإنسان كل الإنسان على أرض الله ، وتعمير الأرض بمقتضى المنهج الربانى ، وكانت الوسيلة وكان الطريق وكان المنهج .

وكان الاختيار الربانى لمحمد – ﷺ – « سيد ولد آدم » للقيام بهذه المهام العظام وغيرها ؛ وكان الطريق : الدعوة إلى الله ، والمنهج كتاب الله سبحانه وتعالى .

ونزل الوحى من السماء على رسول الله – ﷺ – ﴿ **اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الإنسان مالم يعلم** ﴾ .

أى أن الرب سبحانه وتعالى المتعهد بالإصلاح والتربية يُعرِّف عبده بالخالق سبحانه وتعالى ، ويحدد له الجهة التى يتلقى عنها مناهج الحياة كلها ، الدعوية والعقدية والسياسية والاقتصادية

= هكذا ندرك أن أعداء الأمس هم أعداء اليوم ، الروم بنو الأصفر أحفادهم الإنجليز والأمريكان والفرنسيون والأسبان والبرتغال والألمان هم الذين جاءوا إلى ديار العالم العربى فى عام ١٩٩١ ليحتلوا هذه الديار ويغتصبوا ثرواتها وخيراتها ، ولتكون هذه الديار سوقا لاستهلاك منتجاتهم ومصنوعاتهم .

والسلوكية والإصلاحية والجهادية ، من عند ربنا الذى علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم ، وذلك يعنى أن بداية الإنقاذ .. إخراج البشرية من الظلمات إلى النور ، بداية تحرير الإنسان .. إنهاء المظالم ، تحرير القدس .. تحرير أرض الإسلام .. إقامة دولة الخلافة الإسلامية .. إقامة دين الله منهاج حياة شامل .. يبدأ بتحرير الإنسان وبناء الإنسان الذى يعرف ربه وخالقه ويستسلم له فى شئون الحياة كلها ..

وانطلق رسول الإسلام محمد - ﷺ - إلى ورقة بن نوفل يسأله تفسيرًا لما وقع له ، فأخبره أنه الوحى وأنه صاحب الرسالة الإسلامية الخاتمة ، وأردف ذلك بقوله : لتكذبنه ولتؤذينه ولتقاتلنه ولتخرجنه .. هذه هى طبيعة الطريق .. طريق الإنقاذ .. إنّه طريق محفوف بالابتلاءات .. تكذيب وإيذاء وتصفية جسدية وإخراج من الديار .

وفتر الوحى .. ثم نزل يحمل إلى النبى - ﷺ - المنهج السلوكى الذى يقوم على عقيدة الإسلام : ﴿ **فأما اليتيم فلا تقهر. وأمّا السائل فلا تنهر. وأمّا بنعمة ربك فحدث** ﴾ .

ونزل أمر الله .. ﴿**يا أيها المدثر. قم فأنذر. وربك فكبر. وثيابك فطهر. والرجز فاهجر**﴾.

فانطلق رسول الله محمد - ﷺ - يؤدى مهمته ، يدعو إلى عبادة الله وحده ، دعوة خاصة .. فردية ، مقترنة باختيار الأفراد الصالحين لبناء القاعدة الصلبة ، قاعدة الدعاة إلى الله ، واقترن ذلك بتربيتهم ، بتعليمهم .. بتعريفهم بربهم وخالقهم ورازقهم .. بتعريفهم برسولهم محمد - ﷺ - ... بالإسلام .. بقرآنهم .. بالفرائض .. بالحلال والحرام .

أى بناء إنسان العقيدة .. الفرد المسلم .. لبنة المجتمع المسلم .. على مائدة القرآن .. على حكمة (سُنّة) النبى محمد - ﷺ - بالعبادات المشروعة .. بالصلاة والصيام والزكاة .

وبعد ثلاث سنوات من الدعوة الفردية ، أتم رسول الله - ﷺ - بناء القاعدة الصلبة التى ستتحمل مسئولية الدعوة إلى الله والعمل لإقامة دين الله (الإسلام) وكان يتمثل فيها كل طبقات المجتمع حينذاك ، وبعدها نزل الوحى ، ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾ .. وبدأت مرحلة أخرى وهى مرحلة الدعوة العامة جنبا إلى جنب الدعوة الفردية .. « يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ، أيها الناس إنّى نذير لكم بين يدى عذاب شديد ،.. أيها الناس والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون ، وإنّها لجنة أبدا أو لنار أبدا » ..

وانتفضت الجاهلية تنافح عن وثنيتها .. عن عقيدتها الفاسدة .. لأنّها أدركت أن الكفر بالطاغوت والإيمان بالله رب العالمين يعنى انهيار سلطان كفار العرب وغيرهم من طواغيت البشر .. ووقفت الجاهلية فى وجه الدعوة إلى الله تؤلب الناس على أصحابها تارة بالتشكيك فيها وفى قرآنها ..

وقالوا ﴿ **أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا** ﴾ (سورة الفرقان آية ٥) .. ﴿ **أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب** ﴾ (سورة ص آية ٥) ، وتارة أخرى بالتهديد والوعيد المقترن بالتعذيب للدعاة (بلال وصهيب وزنيرة) أو قتلهم (مثلما حدث لسمية التى قتلها أبو جهل) وياسر الذى مات تحت التعذيب ، وتارة ثالثة بتسليط المغنيات والراقصات على كل من مال قلبه إلى الإسلام ، يقدمن له الخمر ويرقصن ويغنين له .. لصرفه عن دين الإسلام (مثلما يفعل الإعلام الفاجر فى عالمنا المعاصر) .

بل إن رسول الإسلام – ﷺ – لم يسلم من الابتلاء ، فقد داس رأس من رؤوس الطاغوت وهو عقبة بن معيط رقبة النبى – ﷺ – بقدمه حتى ظن النبى – ﷺ – أن عينيه ستندران من رأسه .

والنبى – ﷺ – صابر محتسب ، كل ما فعله رفع يديه إلى السماء .. اللهم عليك بعقبة بن أبى معيط ، بل إن عتيبة بن أبى لهب تفل فى وجه النبى – ﷺ – ومزق قميصه .. ماذا فعل صاحب الدعوة – ﷺ – ، هل قاتله ؟ لا .. لقد رفع يديه إلى السماء .. « اللهم سلط عليه كلبا من كلابك »

ولم يقف أمر طواغيت العرب فى وجه دعوة الإسلام عند هذا الحد ، بل ذهبت إلى ما هو أبعد من ذلك ، لقد طاردوا المسلمين فى أعمالهم وأرزاقهم ، وحاصروهم ثلاث سنوات حصارًا اقتصاديًا فى شعب أبى طالب لا يبيعونهم ولا يسمحون لأحد يبيعهم أو يشترى منهم ، حتى هلك عدد كبير من الأولاد والنساء والشيوخ .. بل إنّهم اضطروا الكثير من المسلمين إلى ترك حرم الله الآمن والدار والمال والأهل والهجرة بدينهم إلى الحبشة .

ومرت أيام ورسول الله – ﷺ – يمر بين القبائل بعد أن عز النصير ومات عمه أبو طالب وزوجه خديجة رضى الله عنها ، وزاد الإيذاء ، ويقول : « من يحمينى حتى أبلغ دعوة ربى ، من ينصرنى حتى أبلغ دعوة ربى وله الجنة » .

تصرفات الجاهلية .. مواقفها .. تجعل الحليم حيرانا .. قد تدفع الإنسان إلى الاندفاع حمية لنفسه وإخوانه ودينه .. قد تدفع الإنسان إلى العراك مع الجاهلين ؛ ولو فعل المسلمون هذا .. لو فعل أصحاب الدعوات هذا .. ماذا ستكون النتيجة ؟؟ معارك !! ثأر !! وتضيع القضية الأساسية .. وهى تعبيد الناس لربهم وإقامة حكم الإسلام وتحرير أرض الله .

إن المسلمين أصحاب الدعوة .. إن الجماعة المسلمة بقيادة رسول الله – ﷺ – كانت فى موقفها هذا ، فى تصرفاتها حيال موقف الجاهلية تتصرف طبقا لتوجيه الله عز وجل : ﴿ **واصبر على ما أصابك إنّ ذلك من عزم الأمور** ﴾ (لقمان : ١٧) ، ﴿ **ولقد كذبت رسل من قبلك**

فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ﴾ (الأنعام : ٣٤) ؛ ﴿ **ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة** ﴾ (النساء : ٧٧) إنّها مقتضيات المرحلة حينما يكون المسلمون مستضعفين .. ﴿ **فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم** ﴾ (الأحقاف : ٣٥) أى أن الجاهلية لم تفلح فى استفزاز الجماعة المسلمة التى استمرت تبلغ دعوة ربها ، وترقى وتكون ، صابرة ثابتة تقدم التضحيات ملتزمة بأوامر معلمها رسول الله – ﷺ – .

وفى أثناء هذه الظروف القاسية وقعت حادثة على جانب كبير من **الأهمية** وهى حادثة الإسراء والمعراج .. لقد أسرى برسول الله محمد – ﷺ – من مكة حرم الله الآمن إلى بيت المقدس المسجد الأقصى (وكان قد مضى على احتلاله بمعرفة الروم (بنى الأصفر أبناء أوروبا) سبعة قرون ، وفى المسجد الأقصى عرج بالرسول محمد – ﷺ – إلى السماء حيث **التقى بالأنبياء** والرسل عليهم السلام ، وشاهد جانبا من أهل الجنة وأهل النار ، ووصل إلى سدرة المنتهى حيث رأى من آيات ربه الكبرى ، وبعد هذه الرحلة نزل إلى المسجد الأقصى حيث جمع له جميع **الأنبياء** والرسل (من لدن آدم عليه السلام إلى عيسى عليه السلام) فصلى بهم إماما ، فدل ذلك على أنه الإمام الأعظم والرئيس المقدم – ﷺ – ، ونزلت سورة الإسراء لكى تخلد هذه الرحلة ولتعلم الرسول محمد – ﷺ – وتعلمنا :

أولاً : إن أرض بيت المقدس حيث المسجد الأقصى هى جزء من الأرض التى بارك الله فيها للعالمين ﴿ **سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله ، لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير** ﴾ .. (سورة الإسراء آية ١) .

ثانيًا : إن المسجد الأقصى هو أحد المساجد الثلاثة التى يشد إليها الرحال « **ولا تُشد الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ومسجد رسول الله – ﷺ – ، والمسجد الأقصى** » (البخارى كتاب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة) .

ثالثًا : إن بيت المقدس وما حوله هى أرض الله التى هاجر وأقام فيها إبراهيم ولوط عليهما السلام وعلى أرضها ولد وكبر وترقى وبعث أنبياء مسلمون منهم إسحاق وإسماعيل ويعقوب ويوسف وداود وسليمان عليهم السلام[1] ، هذه الأرض المباركة هى وقف المسلمين ، ﴿ **ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون** ﴾ (سورة الأنبياء آية ١٠٥) .

رابعًا : إن الرسول محمد – ﷺ – والصحابة والتابعين مكلفون من رب العالمين بتحرير هذه الأرض المباركة من بنى الأصفر الذين غلبوا عليها واحتلوها منذ بضعة قرون ﴿ **ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين** ﴾ (سورة المائدة : آية ٢١) وذلك يعنى أن سبيل تحرير القدس وفلسطين وسورية وغيرها هو بإحياء فريضة الجهاد .

---

(١) ﴿ أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى ، قل أأنتم أعلم أم الله ﴾ (سورة البقرة آية ١٢٠) .

خامسًا : إن بعض أبناء يعقوب عليه السلام (إسرائيل) النبى المسلم ، قد نقضوا عهدهم مع أبيهم ﴿ **فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ واشركوا بالله وكفروا بآيات الله ، وقتلوا الأنبياء بغير حق ، ولهذا فقد نحّاهم الله عن موقع القيادة التى كانت لهم أيام كانوا مسلمين ، وأنّ إمامة البشرية ستنتقل إلى أمة محمد - ﷺ - (التى تعبد الله ولا تشرك به شيئا) لأنها هى الأمة الشاهدة القائدة ﴿**وكذلك جعلناكم أمّة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا**﴾ [سورة البقرة : آية ١٤٣] وأن الله قد حملها مسؤولية العمل لتحرير الإنسان ، كل الإنسان وكسر شوكة الظالمين الذين يفسدون فى الأرض ، ومنهم اليهود ، وتريخ البشرية من شرهم ﴿ **وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرًا ، فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا** ﴾ (الإسراء آية ٥)[1].

وعاد رسول الله محمد - ﷺ - من رحلة الإسراء والمعراج وقد وعى التكليف الربانى واستمر فى دعوته واختيار الرجال اللازمين لتحقيق وعد الله وإقامة دين الله حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ، مع تربيتهم وإعدادهم لليوم الموعود .

وبعد فترة من هذه الرحلة المباركة فتح الله على الدعوة الإسلامية بشباب من يثرب رضوا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد - ﷺ - نبيا ورسولا ، جاءوا مكة وبايعوا رسول الله - ﷺ - على الجهاد ، أن يَعْبُدوا الله ولا يشركوا به شيئا ، وأن يمنعوا رسول الله - ﷺ - مما يمنعون منه أزواجهم وأولادهم وأموالهم ، وذلك فى مقابل جنة عرضها السموات والأرض .. ﴿ **إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والإنجيل والقرآن** ﴾ (التوبة آية ١١١) .

وكانت البيعة إيذانا بقيام الدولة الإسلامية فى المدينة المنورة (بعد ثلاثة عشر عاما من الدعوة إلى الله) ، دولة رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد - ﷺ - رسولا وإماما ، دولة أمِنَ الناس فيها على دينهم وأعراضهم وأموالهم .. وكانت هذه الدولة هى بركة من بركات القيام بالتكليف ﴿ **اقرأ باسم ربك الذى خلق** ﴾ .

وواصل رسول الله محمد - ﷺ - إرساء قواعد النظام العقدى السياسى والاقتصادى والسلوكى والأخلاقى والجهادى ، التى يقوم عليها بناء دولة الإسلام ؛ يحدث ذلك والدعوة إلى الله مستمرة وبناء إنسان العقيدة مستمر ،.. وإعداد كتائب المجاهدين ينطلق فى طريقه المرسومة .

---

(١) وقد سلط الله المسلمين على اليهود الذين تآمروا لكشف عورة امرأة مسلمة من بنى قينقاع ، بل إنهم قتلوا مسلما ، وتآمروا على قائد الدولة الإسلامية - ﷺ - فى بنى النضير حينما قرروا أن يلقوا عليه حجرا (ولكن الله سلم) ، وحينما ألبوا القبائل العربية كلها على الدولة الإسلامية الوليدة (غزوة الأحزاب) ، وحينما دسوا السم للنبى - ﷺ - وأصحابه فى خيبر فكان الانتقام الربانى بتسليط عبادًا له أولى بأس شديد ، محمد - ﷺ - وأصحابه .

وبقيام الدولة الإسلامية ، قامت قيامة طواغيت الأرض ، كفار العرب والفرس (المجوس عبدة النار) والروم (أبناء أوروبا) ، ووصل التهديد إلى رسول الله – ﷺ – وأصحابه يتوعدونهم بالقتل والقضاء على دولتهم ، ووصل التهديد إلى أهل المدينة يتوعدونهم إذا لم يقاتلوا النبى محمد – ﷺ – وأصحابه ويخرجونهم .

ماذا فعل النبى محمد – ﷺ – وأصحابه .. لقد أعدوا لكل شيء عدته ، لقد أتمُّوا بناء الرجال الذين وصفهم الله : ﴿ **إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون ، الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ، أولئك هم المؤمنون حقا** ﴾ (سورة الأنفال آيات ٢، ٣) .

لقد تم بناء المجاهدين الذين يقول الله عنهم : ﴿ **أذلّة على المؤمنين ، أعزّة على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم** ﴾ .

الرجال الذين يقول الله عنهم : ﴿ **محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيما** ﴾ (سورة الفتح آية ٢٩) .

وحينما اكتمل البناء وتم الإعداد ، تنزل أمر الله وتوجيهه .. ﴿ **أذِنَ للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإنَّ الله على نصرهم لقدير** ﴾ (سورة الحج آية ٣٩)..

وتتابعة أوامر وأحكام الجهاد : ﴿ **وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إنّه لا يحب المعتدين** ﴾ (سورة الحج آية ٣٩) ، ﴿ **انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم** ﴾ (سورة التوبة آية ٤١) ﴿ **إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم** ﴾ (سورة التوبة آية ٣٩) .

رسول الله محمد – ﷺ – يعقد الرايات والألوية للسرايا والبعوث (ستين سرية وسبعة وعشرين غزوة) ، ووجهها فى أربعة محاور أساسية :

المحور الأول : دفع عدوان طواغيت العرب الذين يفتنون الناس عن دينهم ويقفون فى وجه دعوة الله سبحانه وتعالى .

المحور الثانى : دفع العدوان الفارسى الواقع على جزء من الإنسانية ، حتى يتحرر الناس ، ويعبّدوا أنفسهم لله رب العالمين .

المحور الثالث : تحرير بيت المقدس – المسجد الأقصى – فلسطين – سورية – أرض الشام كلها من الاحتلال الرومى الواقع عليها ، تمهيدًا لتحرير أرض مصر وتونس والجزائر وأرض الله كلها

من بنى الأصفر الذين احتلوا أرضها واغتصبوا أموالها وديارهم ، ويحولون بين شعوبها وبين العودة إلى ربها وخالقها .

المحور الرابع : كسر شوكة اليهود المتآمرين على الدولة الإسلامية بل على الإنسان كل الإنسان ، وإنهاء تواجدهم على أرض الجزيرة العربية بعد أن نقضوا عهودهم مع ربهم ومع رسول الله محمد – ﷺ – وبعد أن تآمروا لتقويض بنيان الدولة الإسلامية الوليدة .

وقد سَبَق عقد الرايات رسائل حملها رسل رسول الله – ﷺ – إلى حاكم الفرس وإلى قيصر الروم وإلى عظيم القبط فى مصر وغيرهم يدعوهم إلى الإسلام ، وسبق ذلك واقترن به بيان من الله رب العالمين عن تاريخ اليهود وخطورتهم على الجنس البشرى (لهذا فإن تاريخهم يعتبر جزءا من ملحقات العقائد الإسلامية) ، وإنهم يتحالفون مع النصارى (المحاربين) والمشركين ضد المسلمين ، واقترن ذلك بتوجيه من الله وتحذير :

(أ) ﴿ **لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا** ﴾ (المائدة آية ٨٢) .

(ب) ﴿ **ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين** ﴾ (المائدة آية ٥١) .

(ج) ﴿ **ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا** ﴾ (آل عمران ١١٨) أى أن المنافقين من أبناء المسلمين هم أيضا من أعداء الأمة يقفون فى صف واحد مع اليهود والمشركين من أعداء الإسلام .

(د) ويبين الله سبحانه وتعالى سبب التحذير ... ﴿ **إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون** ﴾ (سورة الممتحنة آية ٢) .

وخلص رسول الله محمد – ﷺ – وصحبه إلى جملة أمور (دروس مستفادة) :

إن الأمة المسلمة مطالبة بتحرير الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين .. ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة** ﴾ (المائدة ٥٥) ، وأن تقيم علاقتها الداخلية والدولية على أساس عقيدة الإسلام .

وأنها مطالبة بتحرير البراء أيضا بمعنى أن الأمة مطالبة بألا توالى اليهود أو أعوانهم من الصليبيين أو المشركين أو الذين ينتسبون إلى أبناء العرب والمسلمين .. « بمعنى أنها لا تحالفهم ولا تناصرهم ولا تتخذ منهم أصدقاء أو مستشارين أو خبراء لتطوير التعليم مثلاً أو لتطوير القوات المسلحة ... ﴿ **ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء** ﴾ (الممتحنة آية ١) ويقول – ﷺ – : « **أوثق عرى الإيمان الموالاة فى الله والمعاداة فى الله ، الحب فى الله والبغض فى الله** » .

وقامت حركة جهادية عارمة فى عهد رسول الله محمد – ﷺ – أسفرت عن انهيار الطاغوت العربى الإلحادى والطاغوت اليهودى لأن رسول الله – ﷺ – نبّه الأمة والأمة أطاعت

« لا يجتمع فى الجزيرة دينان » .. « اخرجوا المشركين من جزيرة العرب » أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب .. هذه واحدة .

وعلى الجانب الآخر ، لم ينس رسول الله – ﷺ – بيت المقدس المسجد الأقصى فلسطين مصر وأرض الله الواقعة تحت الاحتلال الرومى – لم ينس تكليف الله رب العالمين له ليلة الإسراء والمعراج – لم ينس كلام الله فى قرآنه الكريم : ﴿ **ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم** ﴾ (المائدة : ٢١) .. أى كتب عليكم دخولها وسكناها بعد تحريرها ممن غلب عليها مع إقامة حكم الله على أرضها ..

فعقد رسول الله – ﷺ – لواء مؤتة لزيد بن حارثة .. (فى العام الثامن من الهجرة أى بعد إحدى وعشرين عاما من البعثة) وحدد القائدين من بعده .. جعفر بن أبى طالب وعبد الله بن رواحة .

وخرجت سرية مؤتة (ثلاثة آلاف مقاتل) باتجاه بيت المقدس بلاد الشام كلها لتحريرها من بنى الأصفر الذين غلبوا عليها بمعاونة نصارى الشام .. وإذا بالسرية تواجه جيشا أوروبيا مكونا من مائتى ألف مقاتل غير نصارى الشام ، وأحب المسلمون أن يشاوروا رسول الله – فنظر إليهم عبد الله ابن رواحة قائلا : «ياقوم إن التى تكرهون للتى خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل عدونا بعدد ولا عدة وإنما نقاتلهم بهذا الدين الذى أكرمنا الله به فانطلقوا ، فإنما هى إحدى الحسنيين إمّا نصر وإمّا شهادة » .

وخاض المسلمون معركة شرسة ، وحجز الليل بينهم وبين عدوهم وكان قد استشهد القادة الثلاثة .. زيد وجعفر وابن رواحة رضوان الله عليهم أجمعين ، وتولى القيادة سيف الله المسلول خالد ابن الوليد رضى الله عنه فأعاد تشكيل الجيش ، جعل الميمنة ميسرة ، والميسرة ميمنة ، والساقة فى المقدمة ، والمقدمة بدلاً من الساقة ، وحينما جاء الصباح .. ظن الروم أن هناك مددا جاء للمسلمين فانسحبوا من أمامهم .

وكانت نتيجة المعركة اثنى عشر شهيدا، ورجع بقية الثلاثة آلاف انتظارًا لجولة أخرى لتحرير بيت المقدس .

غزوة تبوك ، وبعث أسامة :

ما كان لرسول الله محمد – ﷺ – أن يأمر أصحابه بالجهاد ثم لا يجاهد ، فخرج بنفسه فى غزوة تبوك باتجاه بلاد الشام فى العام التاسع من هجرته – ﷺ – لتحريرها من يد بنى الأصفر (الروم) الذين غلبوا عليها ، ولما انتهوا إلى تبوك أتاهم يحنة بن رؤبة صاحب إيلة، وصالحهم على دفع الجزية ، أمّا الروم فقد انسحبوا من هذه المنطقة قبل وصول رسول الله محمد – ﷺ – ، وبعد إقامة بلغت بضع عشرة ليلة رجع رسول الله محمد – ﷺ – إلى المدينة ، وبهذا قدم رسول الله محمد

– ﷺ – دليلاً عمليًا بسيرته على وجوب مواصلة الجهاد لتحرير أرض الشام وخاصة بيت المقدس ، تحقيقا لأمر الله : ﴿ **ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم** ﴾ .. أى كتب عليكم دخولها وسكناها ، وكانت هذه الغزوة بيانا عمليا من رسول الله محمد – ﷺ – أنّه لا يجوز أن يكون هناك مسلمون موحدون يعيشون على سطح الأرض.. ويكون ببيت المقدس مشركون يعيثون فى المقدسات فسادا ، ويقتلون ويشردون أهل البلاد ، ويقودونهم بغير شريعة الله .

ولهذا عقد رسول الله محمد – ﷺ – راية لأسامة بن زيد وأمره بالمسير إلى تخوم البلقاء من الشام لكسر شوكة المحتل الرومى .

وفى هذا إشارة من رسول الله محمد – ﷺ – إلى صحابته وإلى أمته من بعده ، انَّ ما بدأه لابد وأن يستمر ، وأنّه لابد أن تظل راية الجهاد مرفوعة ، حتى تتحرر بلاد الشام بما فى ذلك المسجد الأقصى من ربقة الاحتلال الأوروبى (الرومى) وممن متابعة من أبناء العرب المشركين .

الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه يواصل حمل الأمانة ، ويُنْفِذ بعث أسامة رضى الله عنه فى السنة الحادية عشرة من الهجرة ، ووَصل جيش التحرير الإسلامى إلى أطراف الشام حيث عسكر هناك لمدة أربعين يوما ، وتحاشى الروم استفزازه أو منازلته .

ولكن تحرير القدس لم يتحقق ، ولهذا فقد قرر الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضى الله عنه تسيير أربعة جيوش ، كل منها ثلاثة آلاف مجاهد .. أحدها بقيادة أبى عبيدة بن الجراح إلى حمص والثانى بقيادة عمرو بن العاص إلى فلسطين ، والثالث بقيادة يزيد بن أبى سفيان إلى دمشق ، والرابع بقيادة شرحبيل بن حسنة فى العام الثالث عشر من الهجرة ، أى أن وجهة جند الله كانت بلاد الشام لتحريرها وتحرير بيت المقدس من الاحتلال الأوروبى .. وبعدها الانطلاق لتحرير مصر وتونس وأرض الله كلها لإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله الواحد القهار .

وحاصر أبو عبيدة عامر بن الجراح بيت المقدس (فى سنة خمس عشرة من الهجرة) وفتحت بيت المقدس صلحا ، وجاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ليتسلم مفاتيح القدس ، وصالح نصارى القدس (إيلياء) على أن لا يبقى فيها رومى (أى أوروبى) ولا يهودى ولا لص .. وهم الفئات التى تمسك بزمامها الآن (عام ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م) .

وهكذا بعد جهاد استمر سبع سنوات ، نجح صحابة رسول الله – ﷺ – فى تطهير وتحرير بيت المقدس بل ومصر من رجس الاحتلال الأوروبى (الرومى) والطاغوت العربى الذى أعطى ولاءه لأبناء أوروبا ، وقبل أن يكون عميلاً للعدو .

وهكذا عادت القدس إلى المسلمين بعد غربة استمرت سبعمائة عام ، أعادها رب العالمين على يد صحابة رسول الله محمد – ﷺ – وأصحابه رضوان الله عليهم .

وظلت القدس فى كنف الدولة الإسلامية طيلة عهد بقية الخلفاء الراشدين عمر وعثمان وعلى رضوان الله عليهم أجمعين ، وطيلة عهد بنى أمية (٤١ – ١٣٢ هـ) ، وطيلة أربعة قرون من عهد بنى العباس .

الدليل الرابع :

من حياة التابعين وتابعى التابعين (أواخر عهد الخلافة الإسلامية لآل العباس منذ ٤٩٢ هـ) حينما اغتصبت أوروبا بيت المقدس لسبع بقين من شعبان سنة ثنتين وتسعين وأربعمائة ، وقتلت فى وسطه ما يزيد على سبعين ألفا من المسلمين ، منهم جماعة كثيرين من أئمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم .

الظروف والأحوال التى جرى فيها اغتصاب بيت المقدس :

- ضعف دولة الخلافة العباسية .
- عدم يقظة الأمة أدى إلى نجاح يهودى (عبيد) - كما يقول الحافظ ابن كثير - فى تأسيس دولة سماها « الدولة الفاطمية » خرجت على الدولة العباسية وقاتلت الخلفاء ، ومزقت وحدة العالم الإسلامى وحولت مصر من مذهب أهل السنة والجماعة إلى المذهب الشيعى ، وطورد العلماء وطلاب العلم ، وعزلت مصر عن بقية بلاد العالم الإسلامى ، هذه الدولة العبيدية كانت سوط عذاب على العالم الإسلامى .. لأنها استدرجت العالم الإسلامى إلى معارك أفادت العدو الأوروبى ، بل ويقال : إن الغزوة الصليبية الأولى لديار الإسلام التى احتلت القدس لم تحدث إلا بعد أن أرسل العبيديون (الفاطميون) رسالة إلى الفرنج أبناء أوروبا يستعدونهم ضد السلاجقة الأتراك المسلمين (من أهل السنة) وهكذا عزلت مصر عن العالم الإسلامى بل وكانت عونا للعدو ضد أمتها .
- ظهور الباطنيين القرامطة وخروجهم على الخلافة الإسلامية ، وإشاعة الفتنة داخل العالم الإسلامى .
- الله سبحانه وتعالى يقيض لهذه المرحلة رجالاً على رأسهم عماد الدين زنكى (ولى أمر الموصل عام ٥٣٨ هـ) . وولديه سيف الدين غازى ، ونور الدين محمود ، وآل أيوب (أسد الدين شيركوه ، ونجم الدين أيوب وصلاح الدين يوسف بن أيوب ، للتصدى للعدوان الأوروبى على العالم الإسلامى ، والتصدى للحركات الباطنية العدوانية التى استطاعت أن تصل إلى سدة الحكم فى بعض بلاد العالم الإسلامى .
- هؤلاء الرجال يتحرون نهج الرسول محمد - ﷺ - والصحابة والتابعين فى التصدى لهذا العدوان وتحرير المقدسات :

أولاً : تحديد الأعداء الحقيقيين للأمة الإسلامية وهم الأوروبيون الذين كانوا يرفعون شعار الصليب ويزعمون أن المسجد الأقصى مبنى على كنيسة للعذراء(*) كان قد بناها الامبراطور جستنيان (الآن اليهود يزعمون أن هناك هيكلا لهم أسفل المسجد الأقصى وهذا كذب وبهتان) .

(*) حضارة العرب : جوستاف لوبون ، ترجمة عادل زعيتر ، مكتبة الحلبى .

ويعاونهم النصارى والأرمن والإسماعيلية والدرزية والعبيدية (اليهود) وفئات من أبناء المسلمين تصورت أنَّ السلامة فى اجتناب خوض الصراع ضد الأعداء ، واجتناب الانحياز إلى الفئة المسلمة المجاهدة ، وآثرت الحياة الذليلة ، وموقف المتفرج على العرض الإسلامى وهو ينتهك ، وأرض الإسلام وهى تتعرض للغصب ودين الله يحارب ، وينحى عن تسيير الحياة .

ثانيًا : تحديد المرض .. أن الأعداء ما كانوا لينجحوا لولا ضعف الإيمان الذى أصاب قلوب المسلمين ، وحب الدنيا وكراهية الموت ، وضعف الخلافة الإسلامية وتمزق الصف المسلم .

ثالثًا : إن الغزوة العسكرية الصليبية قد سبقتها غزوة فكرية أدت إلى اشتغال الأمة بالفلسفة اليونانية الإلحادية ، وعلم الكلام ، وأعرضت بعض فصائلها عن معنى التوحيد الصافى .. فأدى ذلك إلى انتشار الإلحاد وظهور الفرق الباطنية ..

وكانت خطة العلاج :

(أ) بناء إنسان العقيدة ، الفرد المسلم لبنة المجتمع المسلم ، الذى حرر ولاءه لله ولرسوله وللمؤمنين ، إنسان العقيدة الذى استشعر العزة الإسلامية ، إنسان العقيدة الذى ترنى على مقاومة الترف ، إنسان العقيدة الذى أعد ما فى الطوق .

(ب) إحياء فريضة الجهاد فى التو واللحظة بالعدد القليل المتيسر ضد قواعد العدو ، حتى لا يتاح له فرصة ترسيخ وجوده فى أرض الإسلام .

(ج) دعم الخلافة الإسلامية لآل العباس ، حتى تظل راية الخلافة مرفوعة رمزًا لوحدة العالم الإسلامى ، ولأن الخلافة هى السياج الحامى للأمة الإسلامية بعد الله سبحانه وتعالى .

(د) ضرورة عودة مصر ودمشق إلى صف أهل السنة والجماعة ، وتطهير الصف من الحكام الخونة الذين أثروا الكرسى المهين الذليل وبذلوا أرض الإسلام وأموال المسلمين لأعداء الأمة المسلمة .

عماد الدين زنكى يقود معارك التحرير ويحرر الرها وغيرها من حصون الجزيرة من أيدى الصليبيين أبناء أوروبا عام ٥٣٩ هـ ، ثم اغتيل عماد الدين – رحمه الله – وهو يحاصر حصن جعبر عام ٥٤١ هـ .

سيف الدين غازى ونور الدين محمود ، ولدا عماد الدين زنكى يحملان راية الجهاد بعد استشهاد والدهما وينزلان ضربات قاصمة بجنود الاحتلال الأوروبى الصليبى .

نور الدين محمود يوجه رسالة إلى حاكم دمشق (نجير الدين) : إن الفلاحين أخذت أموالهم وشتت نساؤهم وأطفالهم بيد الفرنج وانعدام الناصر لهم ، فلا يسعنى مع ما أعطاه الله لى – وله الحمد – من الاقتدار على نصرة المسلمين وجهاد المشركين وكثرة المال والرجال ، ولا يحل لى القعود عنهم والانتصار لهم ، مع معرفتى بعجزكم عن حفظ أعمالكم والذب عنها ، والتقصير الذى دعاكم إلى

الاستصراخ بالفرنج على محاربتى ، وبذلتم لهم أموال الضعفاء والمساكين من الرعية ظلما لهم وتعديا عليهم (وهذا ما فعله حكام العرب فى القرن العشرين) وهذا مالا يرضى الله تعالى ولا أحدا من المسلمين ..

شعب دمشق يعاون نور الدين محمود فى إنهاء حكم مجير الدين ، وعودة دمشق إلى صف أهل السنة والجماعة ضد الغزو الأوروفى (الصليبى عام ٥٤٩ هـ) .

بناء على أمر نور الدين محمود بن آل زنكى : أسد الدين شيركوه وصلاح الدين يوسف بن أيوب يتوجهان إلى مصر لإعادتها إلى صف أهل السنة والجماعة فى مواجهة أعداء الأمة ، لأن عودتها أمر ضرورى على طريق العودة إلى القدس (عام ٥٦٤ هـ) .

عودة مصر إلى صف أهل السنة والجماعة ، وصلاح الدين يوسف يحكم نيابة عن نور الدين ويخطب باسم الخليفة المستنجد بالله العباسى .. أى أنّه لم يقم ملكا شخصيا لنفسه أو لنور الدين ..

وكانت مؤامرة شيعية يهودية أوروبية فى مصر للقضاء على قوات نور الدين محمود وصلاح الدين يوسف فى مصر ، ولكن الله سلم ، ونجىّ الله صلاح الدين يوسف ومصر .

وبعودة مصر وتولية قضائها لعلماء أهل السنة ، وتوحيد العالم العربى والإسلامى ، انتقل العالم العربى والإسلامى من طور الدفاع إلى طور الهجوم .

موت نور الدين محمود .. صلاح الدين يوسف بن أيوب يحمل راية الجهاد بعده عام ٥٦٩ هـ ، وكانت معارك ومعارك ، ومنها حطين التى كانت إمارة وبشارة لفتح بيت المقدس واستعادته من يد الكفرة ، حيث انتصر المسلمون بقيادة صلاح الدين نصرًا مؤزرًا على العدو الغاصب ، وأسر عدد كبير من جند المعتدين وملوكهم وأعدائهم ومن هؤلاء أمير الكرك « أرناط » الذى كثيرًا ما روع المسلمين وكان يقول : « دعوا محمدًا ينصركم » ؛ فلما وقع فى يد صلاح الدين دعاه إلى الإسلام فامتنع ، فقال له : « نعم أنا أنوب عن رسول الله – ﷺ – فى الانتصار لأمته ، ثم قتله .

وكان الفتح الكبير ، عودة القدس على يد جند الإسلام بقيادة صلاح الدين يوسف فى عام ٥٨٣ هـ .. وكان النصارى قد استحوذوا عليها مدة ٩٢ سنة (وذلك يعنى أنه مهما طال الزمن أو قصر فلابد وأن تعود القدس إلى المسلمين إن شاء الله) .

وتوفى صلاح الدين يوسف بن أيوب فى صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة وجاء بعده رجال ليواصلوا المسيرة الجهادية ، وإتمام تحرير أرض الإسلام .

وحينما اقترنت الهجمة الصليبية على ديار الإسلام بالهجمة التترية الكافرة ، منذ سنة سبع عشرة وستمائة (من أقصى بلاد الصين إلى أن وصلوا العراق) ، وأسقطوا الخلافة الإسلامية

(المعتصم بالله) فى بغداد عام ٦٥٦ هـ وأنزل بأهلها أسوأ أنواع القتل والدمار ، ولم ينج منهم أحد سوى أهل الذمة من اليهود والنصارى والروافض .

قيض الله لهذه المرحلة قائدًا مسلمًا ربانيا هو الملك المظفر قطز بن عبد الله سيف الدين التركى لإجهاض هذه الهجمة التتارية الشرسة ، وكانت عين جالوت ،وا إسلاماه ، وكان النصر العظيم بفضل الله سبحانه وتعالى .

وجاء بعد قطز رجال ، ساروا فى نفس طريق الرسول محمد - ﷺ - والصحابة والتابعين ومن سبقهم ، يجاهدون أعداء الإسلام من الصليبيين والتتار ، ومن هؤلاء بيبرس ومحمد بن قلاوون والملك الأشرف خليل بن المنصور قلاوون الذى نجح بفضل الله فى تطهير بلاد الشام من آخر جيب من جيوب الصليبية وهى عكا سنة ٦٩٠ هـ .

الدليل الخامس : عهد الخلافة الإسلامية .. حكم آل عثمان (٦٩٩ - ١٢٩٩هـ تقريبا ١٢٩٩ - ١٨٩٩ م) :

ظلت بيت المقدس وفلسطين بل العالم العربى والإسلامي فى أمنة وطمأنينة طيلة حكم آل عثمان . دين الله قائم ، الشريعة مطبقة والحدود قائمة ، وراية الجهاد مرفوعة ، وفتحت القسطنطينية، وأثار الإسلام أوروبا الشرقية وشبه جزيرة البلقان (اليونان ، يوغوسلافيا ، ألبانيا) والمجر (وبودابست) والصرب والبوسنة ، وطرق المسلمون أبواب لينجراد مرتين ، وحاصروا فيينا عدة مرات ، حيث كان المؤذن يؤذن « حى على الصلاة » « حى على الفلاح » خمس مرات فى اليوم والليلة) .

وحينما جمع بابا روما البرتغال والأسبان وقسم بينهم الكرة الأرضية (عند خط طول ٤٦) فى معاهدة تسمى « توردسيلاس » ، وخرجوا مأذونا لهم من البابا فى تطويق العالم الإسلامى وشعارهم الصليب أو المدفع ، (العجيب أن كتب التاريخ المزورة تعتبرها كشوفا جغرافية وتدرس لأبناء العالم الإسلامى كذلك وهى حروبا صليبية) .

وصل فاسكو دى جاما (وكانت مراكبه من صناعة المسلمين ، وأدوات الملاحة إسلامية والبحارة مسلمين ، وقائد رحلته ابن ماجد العربى) إلى رأس الرجاء الصالح ، وكانت معروفة من قبل للمسلمين، قال كلمته : « الآن طوقنا العالم الإسلامى وما علينا إلا أن نشد الخيط ليختنق ، وحاول إنزال قواته فى شرق إفريقيا المسلمة فقاومته ، فضرب مدينة كيلوا بالمدفعية وهدم بالأسلحة ثلاثمائة مسجد ، ثم هاجم المراكب الإسلامية وخاصة مراكب الحجاج والتجارة فى المحيط الهندى وموانى الهند (أى أن بدء عهد القرصنة واللصوصية الدولية كان على يد أبناء أوروبا القتلة سفاكى الدماء) .

وحاول البرتغاليون السيطرة على البحر الأحمر من مدخله الجنوبى ، وأحس السلطان سليم الأول أن العالم الإسلامى ومقدسات المسلمين فى خطر ، وخطوط المواصلات التى تربط العالم

الإسلامى فى خطر ، ولهذا ترك الجبهة الأوروبية ، وقاد جيوش المجاهدين باتجاه بلاد الشام حيث وحدّها ومعها مصر لتقف وجها واحدًا - صفا واحدًا - فى مواجهة الهجمة الأوروبية البرتغالية والإسبانية .

وطلبت تونس والجزائر الانضمام إلى دولة الخلافة الإسلامية على عهد آل عثمان ، وبهذا أصبح العالم الإسلامى بقيادة آل عثمان وحدة واحدة ، راية الجهاد مرفوعة ، البحر الأبيض فيه اسطول إسلامى بقيادة خير الدين بربا روس ، البحر الأسود ، البحر الأحمر كلها بحار إسلامية لا تجرؤ سفينة من سفن الفرنجة على الاقتراب منها لأن السلاطين العثمانيين كانوا يعتبرون وجود مركب أجنبية بمياهها خيانة للدين وخيانة للسلطان وخيانة لأمة الإسلام (تعلموا يا حكام ويا شعوب العالم العربى والإسلامى . هذا هو الاستعمار التركى الذى تزعمونه) !!

وقام سلاطين العثمانيين بتحصين الثغور وبناء مصانع السلاح وترسانة لصناعة الأسطول فى مصر وغيرها من باب إعداد العدة لحماية دور الإسلام .

وحينما حاول اليهود أن يتخذوا لهم دارا فى أرض سيناء أو فلسطين أو سورية ، كان الرفض التام من قبل سلاطين آل عثمان كما قدمنا ، وكان موقف السلطان عبد الحميد الثانى ، وهو عدم السماح لليهود بالإقامة ، مجرد الإقامة فى أرض فلسطين ، رغم أنهّم أغروه بالمال والسلطان (الجزء الثانى ﷺ) .

هذه هى الخلافة الإسلامية التى حمت ديار الإسلام وحمت القدس ، وحررت الإنسان كل الإنسان فى أوروبا الشرقية ، ووقفت حاجزًا منيعا فى وجه أوروبا العدوانية طيلة ستة قرون ، تنازلها ، تقاتلها حماية للإسلام والمسلمين ، والأمة كانت فى عافية من اقتصادها .. تتعامل بالذهب والفضة تنتج سلاحها ورغيف خبزها (لا تسوله ، ولا تستجديه ولا تسول جدولة ديونها) . مصر مخزن الغلال والسلاح ، أوروبا تحاول أن تتسوقه من مصر ، اقرأوا التاريخ أيها الببغاوات !!

الأمة كانت فى قمة التقدم العلمى فى مجال صناعات السلاح وغيرها .. أول تجربة للغواصة فى إسلام بول (أى مدينة الإسلام) على عهد عبد الحميد الثانى .

فى ظل هذه الدولة الإسلامية ظلت القدس إسلامية ... ظل العالم الإسلامى فى أمن وطمأنينة حتى انهارت الدولة كنظام سياسى .. وبقى الإسلام كامنا فى قلوب أبناء المسلمين ، لينطلق - إن شاء الله - مرة أخرى ويقيم خلافة على منهج النبوة كما أخبر بذلك النبى محمد - ﷺ - ، وليقضى على قوة العدوان ومن أجل هذا جاء رب العالمين بهذه القوى (اليهود وأعوانهم) ﴿ **فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا** ﴾ ليسلط عليهم المسلمين ﴿ **ليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا** ﴾ .

هذا هو الطريق إلى بيت المقدس ، لا طريق سواه .. طريق النبى المسلم موسى عليه السلام طريق يوشع بن نون النبى المسلم ، طريق داوود وسليمان عليهما السلام النبيين المسلمين طريق

التابعين وتابعيهم « نور الدين محمود بن زنكى وصلاح الدين يوسف بن أيوب وقطز بن عبد الله سيف الدين التركى وآل عثمان ومنهم عبد الحميد الثانى .. » وهو نفس الطريق الذى سلكه طلائع البعث الإسلامى فى كل مكان ، والتى تبدو بشائرها فى شباب الانتفاضة الفلسطينية ومجاهدى أفغانستان ومجاهدى المسلمين فى كل مكان فى الجزائر وتونس وكشمير والفلبين والبوسنة والهرسك ومصر وأذربيجان وغيرها من ديار الإسلام ﴿ **لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر** ﴾ ..

« **ألا قد بلغنا ، اللهم فاشهد** »

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم وما يتصل به من كتب التفسير :

- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى ، دار إحياء التراث ، بيروت ١٩٦٦ .
- تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى ، دار الفكر ، بيروت .
- جامع البيان عن تأويل آى القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ، دار المعرفة بيروت ١٣٩٢ هـ .
- فى ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق القاهرة .

سنة النبى محمد - ﷺ - وشروحها ومنها :

- صحيح أبى عبد الله البخارى ، مطبعة المشهد الحسينى ، القاهرة .
- فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، أحمد بن على بن حجر العسقلانى (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) ، دار المعرفة - بيروت .

- البداية والنهاية ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشى ، مكتبة المعارف بيروت .
- التاريخ الباهر فى الدولة الأتابكية (بالموصل) ، على بن أبى الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الأثير الجزرى (٥٥٥ - ٦٣٠ هـ) تحقيق عبد القادر أحمد طليمات ، دار الكتب الحديثة - القاهرة .
- الكامل فى التاريخ ، ابن الأثير الجزرى (على بن أبى الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى) .
- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى (٨١٣ - ٨٧٤هـ) ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٢ .
- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية أو سيرة صلاح الدين ، بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن شداد ، تحقيق د. جمال الدين الشيال ، ط ١ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٢ .
- تاريخ أبى يعلى القلانسى المعروف بذيل تاريخ دمشق ، مكتبة الآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٨ .

سنا البرق الشامى ، مقوم الدين الفتح بن على البُندارى (وهو مختصر البرق الشامى) للعماد الأصبهانى ، دار الكتب الجديدة ، بيروت ١٩٧١ ، ومكتبة الخانجى مصر .

- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، للمؤرخ الفقيه الأديب أبى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى (ت ١٠٨٩ هـ) المكتبة الحجازية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .
- تهذيب تاريخ دمشق الكبير للإمام الحافظ المؤرخ أبو القاسم على بن الحسن الشافعى المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) بيروت .
- أحجار على رقعة الشطرنج ، وليام كار ، ترجمة سعيد جزائرلى ، ١٩٧٣ م .
- احتواء العقل المصرى ، د. حامد عبد الله ربيع رئيس قسم العلوم السياسية جامعة القاهرة ، الأهرام الاقتصادى عدد ٧٣٣ فى ٣١ يناير ١٩٨٣ .
- أزمة الخليج ، أبعاد الواقع وآفاق المستقبل ، مجموعة من الأساتذة المتخصصين ، نادى أعضاء هيئة التدريس جامعة القاهرة .
- أيبقى السيف الحكم ؟ موشى دايات مترجم عن العبرية ط ٢ القاهرة ، ١٤١٠هـ .
- إسرائيل والتلمود ، تأليف إبراهيم خليل أحمد (القس إبراهيم خليل فليبس سابقًا) دار المنار للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- إفريقيا يراد لها أن تموت جوعا د. جمال عبد الهادى ، د. وفاء محمد رفعت ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، القاهرة .
- انهارت الامبراطورية السوفيتية - متى تنهار الامبراطورية الأمريكية ؟! محمد المهدى ، رسالة الجهاد ، العدد ١٠٧ السنة العاشرة ، رجب ١٤٠١ من وفاة الرسول محمد - ﷺ - فبراير ١٩٩٢ م .
- الإخوان المسلمون فى حرب فلسطين ، كامل الشريف ، مكتبة المنار الزرقاء ، ط ٣ ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .
- الإخوان المسلمون بين إرهاب فاروق وعبد الناصر ، على صديق ، دار الاعتصام القاهرة .
- الأمن المطلوب فى سياسة جمع المعلومات ، أ.د. حامد ربيع ، الأهرام الاقتصادى ، العدد ٧٣٩ فى ١٤ مارس ١٩٨٣ .
- التاريخ بين الحقيقة والتضليل (الداء والدواء) من عهد آدم عليه السلام إلى محمد عليه السلام ضمن سلسلة دعوة لإنقاذ التعليم (الحل الإسلامى) د /جمال عبد الهادى الأستاذ /على أحمد لبن ود / وفاء محمد رفعت دار الطباعة والنشر الإسلامية .
- التبشير والاستعمار ، عمر فروخ ، مصطفى الخالدى (المكتبة العصرية لبنان) .
- التربية فى مصر (د. جوديت كوكران ، ترجمة د / أحمد شفيق الخطيب .
- التعليم ومستقبل المجتمعات الإسلامية فى التخطيط الإسرائيلى ، ماجد عرسان الكيلانى ، الدار السعودية للنشر والتوزيع .
- التطوير بين الحقيقة والتضليل (الداء والدواء) وسلسلة دعوة لإنقاذ التعليم (الحل الإسلامى) الكتاب الثانى لعام ١٤١٢ هـ ١٩٩١ م ، د / جمال عبد الهادى ، الأستاذ على أحمد لبن ،دار الطباعة والنشر الإسلامية القاهرة .

- التوافق الإسرائيلى الأمريكى ، أ.د. حامد ربيع ، الأهرام الاقتصادى العدد ٧٣٨ بتاريخ ٧ مارس ١٩٨٣ .
- الإسلام والقضية الفلسطينية ، عبد الله ناصح علوان ، مكتبة المنار الزرقاء الأردن .
- الأصابع الخفية ، أبو إسلام أحمد - ١٤١٢ هـ .
- الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الأجنبية فى مصر د / خالد محمد نعيم - كتاب المختار القاهرة .
- الحركة الإسلامية وقضية فلسطين (سلسلة دراسات إسلامية هادفة) زياد أبو غنيمة دار الفرقان عمان ١٤٠٥ هـ .
- الحركة الصليبية ، أ.د. سعيد عبد الفتاح عاشور ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٢ ، ١٩٧١ م .
- السياسة الدولية وفلسطين ، الأستاذ د. محمد كمال الدسوقى ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة .
- الطابور الخامس (الماسونية الجديدة فى الشرق الأوسط) أبو إسلام أحمد عبد الله ، بيت الحكمة للإعلام والنشر - القاهرة .
- الظاهر بيبرس ونهاية الحروب الصليبية القديمة ، نفس المؤلف ودار النشر (بسام العسلى) ١٩٧٦ .
- المستقبل لهذا الدين ، سيد قطب ، دار الشروق .
- المقاومة الإسلامية للغزو الصليبى ، د. عماد الدين خليل ، ط١ ، مكتبة المعارف - الرياض ١٤٠١ هـ .
- النقط فوق الحروف ، أحمد عادل كمال ، الزهراء للإعلام العربى - القاهرة ١٤٠٩ هـ .
- الثقافة العربية بين الغزو الصهيونى وإرادة التكامل القومى ، أ.د /حامد ربيع ، دار الموقف العربى القاهرة .
- الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، تأليف أ.د. عبدالعزيز محمد الشناوى - مكتبة الأنجلو المصرية .
- الزور والبهتان فيما كتبه طه حسين فى الشيخان ، ضمن سلسلة دعوة لإنقاذ التعليم الحل الإسلامى ، د. جمال عبد الهادى ، الأستاذ /على أحمد لبن ، د / وفاء محمد رفعت ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ودار الوفاء .
- السلطان عبد الحميد وفلسطين (السلطان الذى خسر عرشه من أجل فلسطين) رفيق شاكر النتشة ، مكتبة مدبولى .
- الشخصية اليهودية من خلال القرآن (تاريخ وسمات ومصير) (سلسلة من كنوز القرآن) دكتور صلاح عبد الفتاح الخالدى - دار القلم - دمشق ١٤٠٧ هـ .
- الغزو الفكرى والتيارات المعادية للإسلام أ.د. عبد الستار فتح الله سعيد ، دار الوفاء .
- الغزو الفكرى فى المناهج الدراسية ، أ. على أحمد لبن ، دار الوفاء ، المنصورة .
- الغزو الفكرى للعالم الإسلامى ، د. على محمد جريشة ، محمد شريف الزيبق ، دار الاعتصام - القاهرة .

- المثلث ٣٥٢ ، أبو إسلام أحمد عبد الله ، دار الاعتصام .
- بيت المقدس وما حوله (سلسلة دراسات فى القضية الفلسطينية من منظور إسلامى) محمد عثمان شبير ، مكتبة الفلاح – الكويت .
- تحركات السياسة الأمريكية على أرض مصر ، أ.د. حامد ربيع ، الأهرام الاقتصادى ، العدد ٧٣٥ فى ١٩٨٣/٢/١٤ .
- تذكير الحكام بأيام الله ،د. جابر الجاج ، دار الاعتصام .
- تصور الإخوان المسلمين للقضية الفلسطينية (سلسلة أوراق فى تاريخنا المعاصر) تأليف د. عبد الفتاح محمد العويسى ، دار الطباعة والنشر الإسلامية .
- ثورة يوليو الأمريكية (علاقة جمال عبد الناصر بالمخابرات الأمريكية) ، محمد جلال كشك ، الزهراء للإعلام العربى – القاهرة .
- جذور البلاء ، عبد الله التل ، المكتب الإسلامى ، دمشق .
- جمال عبد الناصر وحادثة المنشية ، الاسكندرية ، عباس حسن السيسى ، دار الطباعة والنشر ، الاسكندرية ١٤٠٨ هـ .
- جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ، صالح أبو يصير ،دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت .
- حبال من رمل (قصة إخفاق أمريكا فى الشرق الأوسط) و.ك إيفلاند مسئول المخابرات الأمريكية فى الشرق الأوسط (١٩٥٠ – ١٩٨٠) ترجمة د / سهيل زكار ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ط١ دمشق ١٩٨٤ .
- حقائق حول أزمة الخليج ، د. سفر بن عبد الرحمن الحوالى ، مكة المكرمة .
- حماس حركة المقاومة الإسلامية فى فلسطين الجذور التاريخية والميثاق ، إعداد الدكتور عبد الله عزام ، باكستان .
- دراسات فى الحروب الصليبية د /عفاف سيد صبرة ، دار الكتاب الجامعى ، القاهرة ١٤٠٧ هـ .
- دور المعلومات فى الاستراتيجية الأمريكية ، أ.د حامد ربيع ، الأهرام الاقتصادى ، العدد ٧٣٤ فى ٧ فبراير ١٩٨٣ .
- دور يهود الدونمة فى إسقاط الخلافة العثمانية ، د. محمد محمد إبراهيم زغروت ، دار التوزيع والنشر الإسلامية .
- ذرية إبراهيم عليه السلام والمسجد الأقصى د. جمال عبد الهادى ، د. وفاء محمد رفعت ، دار طيبة – الرياض ، ودار الوفاء للطباعة والنشر القاهرة .
- رؤية إسلامية فى الصراع العربى الإسرائيلى ، محمد عبد الغنى النوادى ، باكستان .
- زوال إسرائيل حتمية قرآنية ، (المختار الإسلامى) أسعد التميمى ، إمام المسجد الأقصى ، المختار الإسلامى – القاهرة .

- عماد الدين زنكى ، د. عماد الدين خليل ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٢ هـ .
- (سلسلة مشاهير قادة الإسلام) بسام العسلى ، دار النفائس - بيروت ١٣٩٩ هـ .
- المظفر قطز ومعركة عين جالوت ، صلاح الدين الأيوبى ، نفس المؤلف ودار النشر .
- (سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية) محمود شاكر ، المكتب الإسلامى دمشق .
- سياسة جمع المعلومات فى منطقة الشرق الأوسط ، أ.د. حامد ربيع ، الأهرام الاقتصادى ٧٣٧ فى ١٩٨٣/٢/٢٨ .
- شرخ فى جدار الزوتارى ، أبو إسلام أحمد عبد الله ، دار الاعتصام .
- صراعنا مع اليهود (سلسلة دراسات فى القضية الفلسطينية من منظور إسلامى) د /محمد شبير - مكتبة الفلاح ، الكويت ط١ ١٤٠٧ هـ .
- صفحات من جهاد الشعب المسلم ، حسن دوح ، دار الاعتصام .
- صفحات من حياة الحاج أمين الحسينى ، عونى جدوع العبيدى ، مكتبة المنار الزرقاء - الأردن .
- فتاوى علماء المسلمين بتحريم التنازل عن أى جزء من فلسطين ، دار الفرقان - عمان .
- ليس لليهود حق فى فلسطين ، سلسلة أخطاء يجب أن تصحح فى التاريخ ، د /جمال عبد الهادى ، د. وفاء محمد رفعت ، دار الوفاء للطباعة والنشر - القاهرة .
- لعبة الأمم ، مايلز كوبلاند تعريب مروان خير - مكتبة الزيتون ، بيروت ١٩٧٠ م .
- لعبة الأمم وعبد الناصر ، محمد الطويل ، المكتب المصرى .
- لعبة الأمم والسادات ، محمد الطويل ، المكتب المصرى .
- مجلات (المجتمع الكويتية) ؛ (البلاغ الكويتية) ؛ (الإصلاح البحرينية) .
- محاولات تهويد الإنسان المصرى ، مدحت أبو بكر ، مصر العربية للنشر .
- مذابح الإخوان فى سجون ناصر ، جابر رزق ، مطابع الوفاء ، المنصورة
- مصر والحرب القادمة (مقالات فى جريدة الوفد المصرية ، يونية ويولية وأغسطس ١٩٨٩) تأليف أ.د. حامد رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة .
- معركتنا مع اليهود ، سيد قطب ، دار الشروق .
- معركة الإسلام والرأسمالية ، سيد قطب ، دار الشروق .
- نور الدين محمود الرجل والتجربة ، د. عماد الدين خليل ، دار القلم ، ط١ ، دمشق ١٤٠٠ هـ .
- وتحطمت الأسطورة عند الظهر (قمة ٦ اكتوبر ١٩٧٣) أحمد بهاء الدين ، ودار الشروق ، ط١ القاهرة ١٩٧٤ م .
- ولم يتعلم الأمريكيون من أخطائهم ، أ.د. حامد ربيع ، الأهرام الاقتصادى ، العدد ٧٣٦ فى ٢١ فبراير ١٩٨٣ .
- وجاء دور المجوس (أمل والمخيمات الفلسطينية) عبد الله محمد غريب .